عدنان عبد الستار

كاتب وباحث يمني يحمل الجنسية الألمانية ويقيم في برلين. أمضى أكثر من ثلاثين عامًا منشغلًا بأسئلة الوعي والوجود والذات الإنسانية، في رحلة معرفية لم تتوقف عند حدود الدراسة النظرية، بل امتدت إلى البحث والتأمل ومحاولة الاقتراب من الإنسان وفهمه من الداخل.

جمع في مسيرته بين حضور العديد من الدورات المتخصصة في ألمانيا والدراسة الذاتية الممتدة، وقرأ مئات الكتب في الفلسفة وعلم النفس وأبحاث الدماغ والوعي، باحثًا في تلك المنطقة التي يلتقي فيها الفكر بالتجربة، والمعرفة بالسؤال الوجودي.

في عام 2011 أصدر كتابه الأول، متناولًا فيه ماهية الوعي، ثم أتبعه بكتابه الثاني عام 2014، الذي تناول مفهوم «الأنا» وطبيعتها ودورها في تشكيل إدراك الإنسان لذاته وللعالم من حوله. والكتابان متاحان باللغة الألمانية عبر أمازون.

أمل إبراهيم

كاتبة مصرية وباحثة في العلوم الإنسانية وعلوم الوعي. ترافق الأفراد من خلال جلسات استشارية عميقة لتجاوز المعيقات النفسية، مواجهة الظل، وتحقيق التوازن والتكامل الداخلي في أعماق النفس الإنسانية.

بدأت مسيرتها في مجال الوعي منذ أكثر من عشرة أعوام. وخلال هذه السنوات، خاضت رحلة معرفية جمعت فيها بين حضور الدورات المتخصصة والدراسة الذاتية، إلى جانب قراءة عشرات الكتب في الفلسفة وعلم النفس والروحانيات.

ولم يكن اهتمامها بالوعي منفصلًا عن تجربتها الأدبية؛ فالكلمة لديها ليست مجرد وسيلة للتعبير، بل مساحة يلتقي فيها الشعور بالفكرة، والتأمل بالسؤال، في محاولة للاقتراب من تلك المناطق الخفية في النفس التي لا تستطيع لغة العقل وحدها أن تعبّر عنها.

حين تلتقي فكرتان

تعارف عدنان عبد الستار وأمل إبراهيم من خلال مجموعة «سرمدة»، وكان اهتمامهما المشترك بقضايا الوعي والذات و«الأنا» بداية حوار فكري امتد بينهما وتعمّق مع الوقت.

ومع توالي النقاشات، أخذت مساحات التقارب بين رؤيتيهما تتضح، ولا سيما في الأسئلة المتعلقة بالأنا، وعلاقتها بالوعي، وبالطريقة التي يرى بها الإنسان نفسه والعالم والوجود من حوله.

كان لكل منهما طريقه الخاص؛ عدنان قادمًا من رحلة طويلة في البحث والتأمل في الوعي، وأمل من مساحة يلتقي فيها التأمل بالكتابة والشعر. اختلف المساران، لكن السؤال الذي يقف خلفهما كان متقاربًا.

ومن هذا التقاطع بدأت فكرة العمل المشترك تتشكل.

ثم جاءت قصيدة أمل:

«حين يراك الوجود»

لتكون الشرارة التي منحت الفكرة شكلها الأول.

ومن بين الشعر والتأمل، ومن حوار امتد حول الوعي والأنا والإنسان، نشأت الرغبة في أن تتحول تلك الأسئلة إلى كتاب؛ كتاب لا يحاول أن يقدم إجابات جاهزة بقدر ما يدعو القارئ إلى أن يدخل بنفسه في مساحة السؤال.

وهكذا وُلد هذا العمل من لقاء صوتين ومسارين: بين الفكر والشعر، والبحث والتأمل، وبين سؤال الإنسان عن ذاته وسؤاله عن الوجود.

إنه أول عمل مشترك بين عدنان عبد الستار وأمل إبراهيم، لكنه، قبل أن يكون كتابًا جمع اسمين، هو ثمرة رحلة بحث جمعت شخصين حول سؤال واحد:

من نكون حين تهدأ الأنا، ونرى أنفسنا والوجود كما هما؟